

الفانوس السحري

الاستاذ



عربا قومي

دار

شهرزاد

الاساطير

الفانوس السحري

الطبعة الثالثة

نيسان (ابريل) ١٩٨٢

دار هيرزلا

الْعَمَّ الْمَجْهُول

في قديم الزمان ، وفي إحدى ممالك الصين عاش فتى
أسمه علاء الدين مع أمه الأرملة . قضى أيامه لا هياً مع
رفاقه في الشوارع ، من الصباح إلى المساء ، عوضاً عن
القيام بعمل مفيد ليرتزق منه ويعيل به أمه .

في صباح يوم توقف رجل غريب الزي والهيئة
أمامه ونظر في وجهه عن قرب ، وتفحص ملامحه .
وكان الرجل ساحراً ماهراً قادماً من مجاهل أفريقيا .
يعرف من السحر أموراً كثيرة لأنه درس أسرارهِ على
مشاهير بلاده . سأل الفتى قائلاً :

— أَلَسْتُ أَبْنُ مُصْطَفَى الْخِيَاطِ ؟

أَجَابَ عَلَاءُ الدِّينِ ، وَقَدْ دُهِشَ لِمَعْرِفَةِ الرَّجُلِ بِوَالِدِهِ ،
وَأَجَابَ :-

— بَلَى .. غَيْرَ أَنْ أَبِي قَدْ تُوُفِّيَ لَمَّا كُنْتُ صَغِيرًا ،
وَأَنَا أَعِيشُ الْآنَ مَعَ أُمِّي فِي فَقْرٍ شَدِيدٍ .

سَقَطَتْ دُمْعَتَانِ مِنْ عَيْنِي الرَّجُلِ الْغَرِيبِ وَقَالَ :

— إِنَّ أَخْبَارَكَ تُخْزِنُنِي ... أَنَا عَمُّكَ يَا عَلَاءُ الدِّينِ ،
أَخُو وَالِدِكَ ! خُذْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ الذَّهَبِيَّةَ وَأَعْطِهَا لِأُمِّكَ ،
وَقُلْ لَهَا إِنِّي سَأُزُورُهَا هَذَا الْمَسَاءَ .

عَجِبَتْ أُمُّ عَلَاءِ الدِّينِ لِلْخَبَرِ ، لِأَنَّ زَوْجَهَا لَمْ يُخْبِرْهَا
بِوُجُودِ أَخٍ لَهُ فِي أَفْرِيْقِيَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَخَذَتْ
تَسْتَعِدُّ لِمُقَابَلِهِ ، وَتَقُولُ فِي نَفْسِهَا :

— إِنَّ زَوْجِي كَانَ كَتُومًا ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ ، لِسَبَبٍ مَا ،
إِخْفَاءَ خَبَرِ أَخِيهِ عَنِّي .

فِي رِفْقَةِ الْعَمِّ

فِي الْمَسَاءِ أَقْبَلَ السَّاحِرُ مُحْمَلًا بِإِلْهَادَايَا النَّفِيسَةِ ، وَدَخَلَ
عَلَى الْمَرْأَةِ الْأَرْمَلِ وَأَبْنَاهَا عِلَاءَ الدِّينِ فِي مَنْزِلِهَا الْحَقِيرِ ،
فَتَلَقَّيَاهُ بِالتَّرْحَابِ ، وَأَوْسَعَا لَهُ صَدْرَ الدَّارِ ، وَشَكَرَا لَهُ
كَرَمَهُ وَتَفَضُّلَهُ بِالْعِنَايَةِ بِهِمَا . وَمَا شَكَتِ الْمَرْأَةُ فِي أَنَّ رُجُلًا
يَتَصَرَّفُ مَعَهُمَا هَذَا التَّصَرُّفَ السَّمَحَ لَا يَكُونُ أَخًا لِزَوْجِهَا
مُضْطَفًى .

قَالَ السَّاحِرُ :

— غَدًا أَذْهَبُ مَعَ عِلَاءِ الدِّينِ إِلَى سَوْقِ الْخِطَّاطِينَ
فَأَشْتَرِي لَهُ مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ جَمِيلَةٍ تَلِيقُ بِهِ ، ثُمَّ

يَصْطَحِبُنِي فِي نُزْهَةٍ أَرَى فِيهَا مَعَالِمَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ غِبْتُ
عَنْهَا طَوِيلًا وَقَامَتْ فِيهَا الْبُيُوتُ وَالْقُصُورُ وَأَصْبَحَتْ عَلَى
مَا يُقَالُ لِي فِي غَايَةِ الْإِتْسَاعِ وَالْجَمَالِ .

خَرَجَ السَّاحِرُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مَعَ عِلَاءِ الدِّينِ ، وَأَشْتَرَا
مَا أَرَادَا مِنَ الثِّيَابِ الْجَمِيلَةِ وَأَرْسَلَاهَا مَعَ حَمَالٍ إِلَى الْبَيْتِ ،
وَتَفَرَّجًا عَلَى الْأَسْوَاقِ ، وَشَاهِدًا مَا فِيهَا مِنَ الْبَضَائِعِ
الْغَالِيَةِ . وَوَعَدَ السَّاحِرُ عِلَاءَ الدِّينِ بِأَنْ يَبْتَاعَ لَهُ تَحَلًّا
كَبِيرًا يَمْلَأُهُ بِالْبَضَائِعِ لِيَتَّجِرَ بِهَا وَيُصْبِحَ غَنِيًّا ، وَيَسْكُنَ
مَنْزِلًا مُخْتَرَمًا مَعَ أُمِّهِ .

تَوَجَّهَ نَحْوَ ضَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ مُتَنَزِّهَيْنِ ، مُتَحَدِّثَيْنِ ، وَمَشَى
طَوِيلًا إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى وَادٍ غَرِيبٍ ، تَنَمُّو فِيهِ أَشْجَارُ
عَجِيبَةُ الشَّكْلِ وَالْأَغْصَانِ وَالْأَوْرَاقِ ، فَقَالَ عِلَاءُ الدِّينِ ،
وَقَدْ بَدَأَ الْخَوْفُ يَتَسَرَّبُ إِلَى قَلْبِهِ :

— إلى أين تقودني يا عم ؟

— تشجع يا فتى .. ها قد وصلنا إلى غايتنا .

مشيا قليلاً من الوقت ، ثم توقفنا ، وقال الساحر :

— في وسعك الآن أن تستريح ، وسأتيح لك الفرصة

لترى مقدرتي في الأعمال السحرية . إبدأ بجمع أغصان

يابسة لنوقد النار .

الدُّهْلِيْزُ الْمَسْحُورُ

أطاع الفتى كلام الرجل . فلما اشتعلت النار وتعالَت

منها السِّنةُ اللَّهِيْبُ رمى فيها الساحر قطرات من عطر

أخاذ الرائحة ، وهو يتلفظ بكلمات لم يفهم منها

علاء الدين شيئاً .

خاف الفتى خوفاً شديداً ، وأرتعش جسمه ، وأحس

أَنَّ الْأَرْضَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ ، ثُمَّ رَأَى بِلَاطَةَ كَبِيرَةً تَبْرُزُ بَيْنَ
قَدَمَيْهِ ، وَفِي وَسْطِهَا حَلَقَةٌ مِنْ نُحَاسٍ . فَأَمَرَهُ السَّاحِرُ
بِرَفْعِ الْبِلَاطَةِ ، فَأَجَابَ عَلَيْهِ الدِّينُ ، وَهُوَ فِي حَالَةٍ
لَا تُوصَفُ مِنَ الرَّعْبِ بِأَنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ
الرَّجُلُ :

— تَلَفَّظْ بِاسْمِ أَبِيكَ وَأَنْتَ تُمْسِكُ بِالْحَلَقَةِ فَتُوفِّقُ فِي
عَمَلِكَ .

مَا كَادَ الْفَتَى يَفْعَلُ مَا أَمَرَهُ بِهِ السَّاحِرُ حَتَّى رَأَى
الْبِلَاطَةَ تَتَزَاحُ عَنْ مَوْضِعِهَا ، وَأَبْصَرَ تَحْتَهَا دَرَجًا مُخْفُورًا
فِي الصَّخْرِ ، كَأَنَّهُ مُنْحَدِرٌ إِلَى قَلْبِ الْأَرْضِ ، فَأَعْطَاهُ
السَّاحِرُ خَاتَمًا مُزَخْرَفًا بِالنُّقُوشِ ، وَقَالَ لَهُ :

— هَذَا هَدِيَّةٌ مِنِّي ، وَلَنْ تَجِدَ لَهُ مَشِيلاً عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ ، وَفِي مُقَابِلِ هَدِيَّتِي أَنْزِلْ هَذَا الدَّرَجَ وَلَا تَخَفْ

شراً ، فَتَجِدُ كَنْزاً عَجِيبَةً ، وَفِي وَسْعِكَ تَحْمِلُ مَا تَشَاءُ مِنْهَا . كُلُّ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ هُوَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِفَانُوسٍ صَغِيرٍ مُوجُودٍ هُنَاكَ فِي آخِرِ الدُّهْلِيزِ .

إِمْتَثَلَ عِلَاءُ الدِّينِ لِأَمْرِهِ ، وَأَنْحَدَرَ فِي الدَّرَجِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى حَدِيقَةٍ رَائِعَةٍ الْجَمَالِ ، مَا وَقَعَ عَلَى مِثْلِهَا بَصَرٌ . أَشْجَارُهَا تَحْمِلُ ، عِوَضاً عَنِ الثَّارِ ، حِجَارَةً كَرِيمَةً مُخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ وَالْأَحْجَامِ وَالْأَشْكَالِ . فَمَلَأَ جُيُوبَهُ مِنْهَا وَهُوَ لَا يَعْرِفُ حَقِيقَةَ أَمْرِهَا . وَالتَّقَطَ الْفَانُوسَ وَوَضَعَهُ فِي زُنَّارِهِ وَعَادَ يَرْقَى الدَّرَجَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى سَطْحِ الْأَرْضِ حَيْثُ كَانَ السَّاحِرُ فِي أَنْتِظَارِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

— الْقِنْدِيل ... أَعْطِنِي الْقِنْدِيلَ .

— سَاعِدْنِي عَلَى الْخُرُوجِ أَوَّلًا ..

— سَلِّمْنِي الْفَانُوسَ ..

وَلَمَّا تَرَدَّدَ عِلَاءُ الدِّينِ فِي تَلْبِيَةِ طَلَبِهِ غَضِبَ غَضَبًا
شَدِيدًا وَأَطْلَقَ صَيْحَاتٍ مُرْعِبَةً وَأَقْفَلَ الْفُتْحَةَ بِالْبَلَاظَةِ
تَارِكًا عِلَاءَ الدِّينِ فِي تَجَوُّفِ الْأَرْضِ .

سِرُّ الْخَاتَمِ

مَرَّ يَوْمَانِ وَعِلَاءُ الدِّينِ سَجِينُ الظُّلْمَةِ ، يَعْصُهُ الْجُوعُ ،
وَيُعَذِّبُهُ الْعَطَشُ ، مُفَكِّرًا بِأَمْرِ الْمِسْكِينَةِ وَبِالرَّجُلِ
الشَّرِيرِ الَّذِي ادَّعَى كَذِبًا بِأَنَّهُ عَمُّهُ . وَحَدَّثَ أَنَّهُ أَخَذَ
يَفْرُكُ يَدَيْهِ تَأْسُفًا عَلَى حَالَتِهِ فَأَمْسَكَ بِالْخَاتَمِ السَّخْرِيِّ
وَأَدَارَهُ فِي إصْبَعِهِ ، فَإِذَا بِمَارِدٍ عِمْلَاقٍ يَبْرُزُ أَمَامَهُ وَيَقُولُ :
— أَنَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ .. أَنَا عَبْدُ خَاتَمِكَ . أَطْلُبُ
مَا تَشَاءُ .

— إِذَا كُنْتَ قَادِرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَخْرِجْنِي مِنْ هُنَا

يا عَبْدَ الْخَاتَمِ .

فِي لَمَحَةٍ بَصَرٍ أَصْبَحَ الْفَتَى عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ حُرًّا
طَلِيقًا ، فَوَجَدَ أَنَّ السَّاحِرَ قَدْ أَنْصَرَفَ ، فَفَرِحَ فَرَحًا
شَدِيدًا وَعَدَا بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، وَمَا تَوَقَّفَ إِلَّا أَمَامَ مَنْزِلِهِ
وَقَالَ لِأُمِّهِ :

— جَفْظِي دُمُوعَكَ يَا أُمَّاهُ .. هَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ..
عُدْتُ إِلَيْكَ .

بَيْنَا هُوَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ رَوَى لَهَا مَا حَدَّثَ لَهُ ،
وَوَضَعَ أَمَامَهَا الثَّارَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي حَمَلَهَا مِنَ الْكَنَزِ الْخَفِيِّ ،
وَأَخْرَجَ مِنْ زُنَّارِهِ الْفَانُوسَ الصَّغِيرَ . وَبَعْدَ أَنْ نَامَ
طَوَلَ اللَّيْلُ وَأَسْتَرَّاحَ اسْتَيْقَظَ فِي الصَّبَاحِ فَإِذَا بِأُمِّهِ
تَقُولُ لَهُ :

— لَمْ يَبْقَ لَدَيْنَا لُقْمَةٌ خُبْزٍ يَا بُنَيَّ .. فَأَنَا ذَاهِبَةٌ إِلَى

السُّوقِ لِأَبِيعَ مَا غَزَلْتُهُ مِنَ الصُّوفِ وَأَشْتَرِي بِشَمَنِهِ مَا نَحْتَاجُ
إِلَيْهِ مِنْ طَحِينٍ وَإِدَامٍ .

— نَحْذِي الْفَانُوسَ الْعَتِيقَ الَّذِي جِثْتُ بِهِ ، فَإِذَا غَسَلْنَاهُ
وَنَظَّفْنَاهُ قَدْ نَبِيعُهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا تَكْفِينَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
عَلَى أَقَلِّ تَقْدِيرٍ .

الْفَانُوسُ الْعَجِيبُ

مَا بَدَأَ يَفْرُكُهُ لِتَنْظِيفِهِ حَتَّى بَرَزَ أَمَامَهُ عِمْلَاقٌ أَسْوَدُ
وَقَالَ بِصَوْتٍ قَوِيٍّ :

— أَنَا خَادِمُ الْفَانُوسِ ، أَطِيعُكَ فِي كُلِّ مَا تَطْلُبُ ..
كَانَ الْعِمْلَاقُ قَبِيحَ الْهَيْئَةِ ، مُرْعِبَ النَّظَرَاتِ ، غَرِيبَ
الصَّوْتِ ، فَذُعِرَتْ أُمُّ عِلَاءَ الدِّينِ ، وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ
مَغْشِيًا عَلَيْهَا ، غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى أَحْتَفَظَ بِرِبَاطَةِ جَأْشِهِ وَقَالَ



لَهُ مُتَصَنِّعًا الرِّضَاةَ فِي كَلَامِهِ :

— جِئْنَا بِمَا نَأْكُلُ يَا حَادِمَ الْفَانُوسِ .

تَوَارَى الْعِمْلَاقُ عَنِ الْأَنْظَارِ ثَوَانِي مَعْدُودَةً ، وَعَدَدَ
حَامِلًا أَنْوَاعًا مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْحَلْوَى وَالْفَوَاكِهِ فِي أَوَانِي
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي تَلِيقُ بِقُصُورِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ .
وَلَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَى الْقَوْلِ إِنَّ عِلَاءَ الدِّينِ وَأُمَّهُ مَا ذَاقَا فِي
حَيَاتِهِمَا كُلِّهَا أَطِيبَ بِمَا أَكَلَاهُ وَأَشْبَى .

أَعَادَ الْفَتَى الْأَطْمِشَانِ إِلَى قَلْبِ أُمِّهِ ، وَكَانَ يَقُولُ لَهَا :

— لَا تَخْشَى أَمْرًا يَا أُمَّاهُ ! إِنَّ مُسْتَقْبَلَنَا قَدْ تَأَمَّنَ ،

وَالْحَيَاةَ آخِذَةً بِالتَّبَسُّمِ لَنَا .

غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ حَايِرَةً فِي أَمْرِهَا ، قَلِقَةً الْبَالِ ،

مُتَحَسِّبَةً لِمَا قَدْ تَحْمِلُهُ إِلَيْهَا الْأَيَّامُ مِنَ الْمُفَاجِآتِ الْمُحْزِنَةِ

وَالْمُؤَلِمَةِ ، فَتَقُولُ لَهُ :

— عَلَيْنَا بِبَيْعِ الْفَانُوسِ الْعَتِيقِ يَا بُنَيَّ .. لَا أُرِيدُ
أَنْ تَكُونَ لَنَا عِلَاقَةً بِالسُّحْرِ وَالسَّحَرَةِ .

فِيُقَابِلُ الْفَتَى خَوْفَ أُمِّهِ بِالضَّحِكِ وَيَقُولُ :

— لَدَيْنَا الْآنَ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِينَا أُسْبُوعًا كَامِلًا .
فَإِذَا نَفِدَ زَادُنَا نَأْخُذُ بِبَيْعِ الْآلِيَةِ الْفِضِّيَةِ وَالذَّهَبِيَّةِ إِلَى
أَحَدِ الصَّاغَةِ وَنَعِيشُ بِشَمَنِهَا . وَهَكَذَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى
السُّحْرِ .

نَجْمَةُ الصَّبْحِ

عَاشَ عِلَالُ الدِّينِ وَأُمُّهُ سَنَوَاتٍ سَعِيدَتَيْنِ ، مُكْتَفِيَيْنِ
بِالضَّرُورِيِّ فِي حَيَاتِيهَا . وَأَقْلَعَ الْفَتَى عَنْ مُعَاشَرَةِ أَوْلَادِ
السُّوءِ ، وَصَفَتْ أَخْلَاقَهُ ، وَتَهَذَّبَتْ عَادَاتُهُ ، وَتَوَثَّقَتْ
الصَّدَاقَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّاغِ الْوَلَدِيِّ يَشْتَرِي مِنْهُ الْآلِيَةَ

الْثَّمِينَةَ ، فَعَلِمَهُ تَمْيِيزَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَمَعْرِفَةَ
أَنْوَاعِهَا ، وَتَقْدِيرَ قِيَمَتِهَا ، وَبِذَلِكَ اكْتَشَفَ أَنَّ ثَمَارَ
الْأَشْجَارِ الَّتِي تَحْمِلُهَا مِنَ الدَّهْلِيزِ هِيَ مِنْ أَجْوَدِ الْجَوَاهِرِ
وَأَغْلَاهَا ، وَلَا مَثِيلَ لَهَا فِي صِنَادِيقِ الْأُمَرَاءِ وَالْمُلُوكِ .

لَمَّا بَلَغَ عِلَاءُ الدِّينِ الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ رَأَى الْأَمِيرَةَ
نَجْمَةَ الصَّبْحِ ابْنَةَ السُّلْطَانِ فِي أَحَدِ الشَّوَارِعِ وَهِيَ عَلَى
كُرْسِيِّ نَقَالٍ كَعَادَةِ أَهْلِ الصِّينِ فِي نَزْهَاتِهِمْ آنَذَاكَ .
فَبَهَرَتْهُ بِجَمَالِهَا وَأَنَاقَتِهَا ، فَعَزَمَ عَلَى الزَّوْاجِ مِنْهَا ، وَذَهَبَ
إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ لَهَا :

— أَبْصَرْتُ الْيَوْمَ الْأَمِيرَةَ نَجْمَةَ الصَّبْحِ ، وَأُرِيدُ
يَا أُمُّهُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي اتِّخَاذَهَا زَوْجَةً لِي .

قَالَتْ الْأُمُّ :

— أَجِئْتِ يَا بُنَيَّ ؟ أَيْرْضَى بِكَ السُّلْطَانُ صِهْرًا

وَأَنْتَ عَاطِلٌ عَنِ الْعَمَلِ وَأَبُوكَ مَا كَانَ إِلَّا خَيَّاطًا فَقِيرًا ؟
— إِنِّي فِي عَقْلِي الْكَامِلِ يَا أُمَامَ ! مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ
تَلْبَسِي أَجْمَلَ مَا لَدَيْكَ مِنْ ثِيَابٍ ، وَأَنْ تَذْهَبِي إِلَى الْقَصْرِ
وَتُقَدِّمِي لِلسُّلْطَانِ عَدَدًا مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَمْلِكُهَا
وَتَقُولِي لَهُ إِنَّهَا هَدِيَّةٌ مِنْ أَيْنِكَ عِلَاءَ الدِّينِ .

الْأُمُّ فِي قَصْرِ السُّلْطَانِ

تَرَدَّدَتْ الْأُمُّ طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ تُذْعِنَ لِطَلْبِ أَيْبِنَا ،
ثُمَّ تَوَجَّهَتْ خَائِفَةً إِلَى الْقَصْرِ ، وَتَوَصَّلَتْ إِلَى الْمُشَوَّلِ أَمَامَ
السُّلْطَانِ وَالْقَوْلِ لَهُ وَهِيَ جَائِئَةٌ أَمَامَهُ :

— يَا سُلْطَانَ السَّلَاطِينِ ! إِنَّ أَيْبَنِي عِلَاءَ الدِّينِ يُقَدِّمُ
لَكَ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ .

قَالَتْ هَذَا وَكَشَفَتْ عَنِ اللَّيْلِ الَّتِي فِي يَدِهَا فَبَهَرَ



تريقتها عيني السلطان ، فأخذها منها وتأمل فيها دهشاً
مُعجباً بِجَمالِها وروعتها . فما رأى في حياتِه كُلِّها ، وهو
أغنى أغنياء الأرض ، جواهر في مثل ألوانها وبريقها
وأشكالها ، فقال لها :

— نَقْبَلُ هَدِيَّةَ ابْنِكَ أَتَيْتِهَا الْمَرْأَةُ ..

ورفعت رأسها إليه وقالت :

— إِنَّ ابْنِي علاء الدين يتجراً ، يا مولاي ، ويطلبُ
الزَّوْاجَ مِنَ الْأَمِيرَةِ نَجْمَةِ الصُّبْحِ .

كَانَ السُّلْطَانُ مَأْخُوداً بِمَشْهَدِ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَلِذَلِكَ
لَمْ يَطْرُدِ الْمَرْأَةَ مِنْ قَصْرِه ، وَمَالَ إِلَى الْوَزِيرِ الْأَكْبَرِ
وَهَمَسَ بِكَلِمَاتٍ فِي أُذُنِهِ ثُمَّ التَفَتَ نَحْوَ الْعَبَّازِ وَقَالَ لَهَا :

— جِئْتِي بِأَرْبَعِينَ إِنَاءً مِنَ الذَّهَبِ مَمْلُوءَةً بِمِثْلِ هَذِهِ الْجَوَاهِرِ
فَتَبَحَّثَ فِي الْأَمْرِ :

هَدِيَّةُ الْعُرْسِ

عَادَتْ أُمُّ عَلَاءَ الدِّينَ إِلَى الْبَيْتِ وَرَوَتْ لِأَيُّهَا مَا حَدَّثَ
لَهَا ، وَجَوَابَ السُّلْطَانِ وَقَالَتْ :

— أَرَأَيْتَ يَا بُنَيَّ أَنْ مَا تَطْلُبُهُ هُوَ الْمُسْتَحِيلُ بَعِيْنُهُ ؟

فَابْتَسَمَ الْفَتَى وَأَجَابَ :

— لَا عَلَيْكَ يَا أُمَاءُ !

أُسْرِعَ وَأَخَذَ فَنُوسَهُ الْعَتِيقَ وَفَرَكَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِذَا
بِأَرْبَعِينَ خَادِمًا فِي أَجْمَلِ حُلَّةٍ وَجَمَالٍ يَظْهَرُونَ أَمَامَهُ ، وَعَلَى
رُؤُوسِهِمْ أَرْبَعُونَ جَرَّةً ذَهَبِيَّةً مَمْلُوءَةً بِالْجَوَاهِرِ . وَتَوَجَّهُوا
إِلَى الْقَصْرِ ، وَتَقَدَّمُوا مِنَ السُّلْطَانِ قَائِلِينَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ :
— هَذِهِ هَدِيَّةُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا عَلَاءِ الدِّينِ ..

مَا وَقَعَ نَظَرُ السُّلْطَانِ عَلَى هَذِهِ الثَّرَوَاتِ الْهَائِلَةِ حَتَّى
أَصَابَهُ الذُّهُولُ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— لا شك في أن من يهب مثل هذه الجواهر هو
رجل عظيم ، وأنه كفء لابنتي الأميرة نجمة الصبح .

ورضى بطلب الفتى ، وأمر بإقامة معالم الزينة احتفاء
بحفلة الزواج .

عَوْدَةُ السَّاحِرِ

عاشَ علاء الدين مع زوجته الأميرة في سعادة
لا توصف . فهي أجمل الجميلات في جميع أنحاء الصين ،
وقصر زوجها أوسع وأكبر وأفخم من قصر السلطان
نفسه ، وإسطبله مليء بالخيل المطهمة التي جاء بها من
أقصى الأرض ، ودفع فيها أغلى الأثمان ، والشعب أحبه
لكرمه ، وطيب خلقه وسهره على راحة المساكين
والفقراء .

ذَهَبَ يَوْمًا لِحُضُورِ تَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ إِلَى جَانِبِ السُّلْطَانِ ،
فَدَخَلَ أَحَدُ الْغُرَبَاءِ قَصْرَهُ وَسَأَلَ قَائِلًا :

— أَلَدَيْكُمْ فَنُوسٌ عَتِيقٌ ؟ مَنْ يُعْطِنِي فَنُوسًا عَتِيقًا
أُعْطِيهِ مُقَابِلَ ذَلِكَ فَنُوسًا جَدِيدًا ؟

ضَحِكَ الْحُرَّاسُ مِنْ حِمَاقَةِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَهَزِنُوا بِهِ ،
فَسَمِعَتِ الْأَمِيرَةُ جَلْبَةً فِي السَّاحَةِ وَسَأَلَتْ عَنْ السَّبَبِ ،
وَلَمَّا أَخْبَرَهَا الْجُنْدُ بِأَمْرِ ضَحِكَتْ هِيَ بِدَوْرِهَا ، ثُمَّ
تَذَكَّرَتْ أَنَّ فِي خِزَانَةِ عِلَاءِ الدِّينِ فَنُوسًا عَتِيقًا فَقَالَتْ
فِي نَفْسِهَا :

— مِسْكِينُ هَذَا الرَّجُلِ ! لَا بَأْسَ .. أُعْطِيهِ مَا
يَطْلُبُهُ ..

جَاءَتْ بِالْفَنُوسِ السَّخْرِيِّ وَهِيَ لَا تَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا
وَوَهَبَتْهُ لِلرَّجُلِ بِلا مُقَابِلٍ .



لَمْ يَكُنِ الْعَجُوزُ سِوَى السَّاحِرِ ، أَقْبَلَ عَلَى الْعَاصِمَةِ بَعْدَ
أَنْ تَمِيعَ بِأَنْبَاءِ عِلَاءِ الدِّينِ وَزَوَاجِهِ مِنَ الْأَمِيرَةِ ، سَاعِيًا
وَرَاءَ الْفَنُوسِ الْعَجِيبِ . فَمَا تَسَلَّمَهُ حَتَّى اسْتَدْعَى الْجِنِّيَّ
الْمَسْئُولَ عَنْهُ وَأَمَرَهُ بِنَقْلِ الْقَصْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَى تَجَاهِلِ
أَفْرِيقِيَا ، فَاطَاعَ الْجِنِّيُّ حَالًا .

حَيْرَةُ عِلَاءِ الدِّينِ

رَجَعَ عِلَاءُ الدِّينِ إِلَى بَيْتِهِ ، فَوَجَدَ أَنَّ قَصْرَهُ قَدْ
تَوَارَى مِنْ الْوُجُودِ يَمُنْ فِيهِ مِنَ السُّكَّانِ وَالْحَرَسِ ،
وَيَبْنُهُمْ زَوْجَتُهُ نَجْمَةُ الصُّبْحِ . فَأَنْعَصَرَ قَلْبُهُ حُزْنًا وَأَلَمًا .

أَمَّا السُّلْطَانُ فَقَدْ أَتَاهُمْ عِلَاءُ الدِّينِ بِأَنَّهُ هُوَ سَبَبُ
مَا حَلَّ بِبَيْتِهِ ، وَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَزَجَّجَهُ فِي السِّجْنِ .
فَطَلَبَ مِنْهُ الْفَتَى إِطْلَاقَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لِيُفْتَشَ عَنْ زَوْجَتِهِ

وَقَصْرِهِ . فَإِذَا لَمْ يَنْجَحْ فِي مُهِمَّتِهِ فَهُوَ مُسْتَعِدٌّ لِتَقْبُلِ أَيِّ
حُكْمٍ يَصْدُرُ عَلَيْهِ .

رَضِيَ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ وَحَرَجَ عِلَاءَ الدِّينِ عَلَى ظَهْرِ
جَوَادٍ قَاطِعًا الْبِلَادَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى آخَرَ ، لَا يَهْدَأُ لَهُ بَالٌ
وَلَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَمَلِهِ السَّفَرِ ، فَلَمْ يُوَفِّقْ فِي مَسْعَاهُ . وَلَمَّا
أَنَّهُكَهُ التَّعَبُ وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ قَعَدَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ يَفْكُرُ
فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخَذَ يَفْرُكُ يَدَيْهِ تَأْسُهُ عَلَى الْهَاضِي ، فَإِذَا
بِهِ يَمَسُّ الْخَاتَمَ الَّذِي أَهْدَاهُ إِيَّاهُ السَّاحِرُ الْأَفْرِيقِيُّ ، وَإِذَا
بِجَنِّيٍّ عِمْلَاقِيٍّ يَبْرُزُ أَمَامَهُ ، فَذُهِلَ لِلْمُفَاجَأَةِ . وَتَذَكَّرَ أَنَّ
لِلْخَاتَمِ فِعْلًا سِحْرِيًّا ، وَأَنَّهُ قَدْ أَدَارَهُ فِي إِصْبَعِهِ بِلاَ وَعْيٍ
مِنْهُ ، فَقَالَ لِلْجَنِّيِّ :

— أَعِدْ إِلَيَّ زَوْجَتِي وَقَصْرِي ..

أَجَابَ الْعِمْلَاقُ :

— يَسْتَحِيلُ عَلَيَّ تَلْبِيَةُ رَغْبَتِكَ يَا سَيِّدِي . إِنَّ خَادِمَ
أُمَانُوسٍ وَتَحْدَهُ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ .
— إِنْجِدْنِي إِذَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهِ قَضْرِي ..

اِهْتِدَاؤُهُ إِلَى الْأَمِيرَةِ

فِي ثَوَانٍ قَلِيلَةٍ وَصَلَ غَلَامُ الدِّينِ إِلَى صَحْرَاءِ رَمْلِيَّةٍ ،
فِي وَسْطِهَا وَاحِدَةٌ مِنَ النَّخِيلِ ، وَبَيْنَ الْأَشْجَارِ رَأَى
قَضْرَهُ ، وَأَبْصَرَ بِالْأَمِيرَةِ مُطَلَّةً مِنَ النَّافِذَةِ ، فَأَسْرَعَ
نَحْوَهَا فِي لَهْفَةٍ الْمُشْتَاقِ .

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ :

— قَدْ أَخْطَأْتُ فِي إِعْطَاءِ الْعَجُوزِ فَانُوسَكَ الْعَتِيقِ ،
فَهُوَ مُخْتَفِظٌ بِهِ ، فَكَيْفَ تَسْتَرْجِعُهُ مِنْهُ ؟
— لَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَتِي . سَنَجِدُ وَسِيلَةً نَاجِعَةً . هَلْ
أَسَاءَ إِلَيْكَ ؟

... عَامَلَنِي كَعَبْدَةٍ .. إِنَّهُ قَاسِيَ الْقَلْبِ لَا يَرْحَمُ . إِذَا
رَأَانَا مَعًا فَإِنَّهُ يَقْتُلُنَا لَا مَحَالَةَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى
الْقَصْرِ إِلَّا بَعْدَ غِيَابِ الشَّمْسِ .

قَالَ عُلَاءُ الدِّينِ وَقَدْ التَّمَعْتُ عَيْنَاهُ كَأَنَّهُ قَدْ اهْتَدَى
إِلَى حِيلَةٍ :

— عَلَيْكَ إِذَا بِالتَّصَرُّفِ مَعَهُ كَعَادَتِكَ كُلَّ مَسَاءٍ . إِلَيْكَ
بِهَذَا الْمَسْحُوقِ ، ضَعِي شَيْئًا مِنْهُ فِي كَأْسٍ شَرَابِهِ .

الانتقام من السَّاحِرِ

مَالَتْ الشَّمْسُ إِلَى الْأُفُقِ ، فِي طَرِيقِهَا إِلَى الْغِيَابِ ،
فَرَأَتِ الْأَمِيرَةَ . مِنَ النَّافِذَةِ ، السَّاحِرَ مُقْبِلًا ، فَخَبَّاتُ
عُلَاءُ الدِّينِ فِي إِحْدَى غُرَفِ الْقَصْرِ . وَدَخَلَ السَّاحِرُ
الْعَبَّجُوزُ ، وَأَمَرَ نَجْمَةَ الصُّبْحِ بِإِعْدَادِ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ،

فَجَاءَتْهُ بِهَا ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَتْ فِي كَأْسِهِ الْمَسْحُوقَ الَّذِي
تَسَلَّمَتْهُ مِنْ عِلَاءِ الدِّينِ فَمَا أَتْلَعَ جُرْعَةً وَاحِدَةً حَتَّى
أَذْرَكَهُ نَعَاسٌ عَمِيقٌ . وَأَقْبَلَ زَوْجَهَا وَأَخْرَجَ مِنْ زُنَّارِ
السَّاحِرِ الْفَانُوسَ الْعَتِيقَ وَفَرَكَهُ فَبَرَزَ أَمَامَهُ الْعِذَاقُ
الْمَسْوُولُ عَنْهُ ، فَأَمَرَهُ بِقَطْعِ رَأْسِ السَّاحِرِ فَفَعَلَ ،
وَقَالَ لَهُ :

— عُذْ بِنَا إِلَى الصِّينِ ، وَأَنْزِلْنَا مَعَ قَضْرِنَا إِلَى جَانِبِ
السُّلْطَانِ .

فِي دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ تَحَقَّقَتْ رَغْبَةُ عِلَاءِ الدِّينِ ، وَرَجَعَ
مَعَ زَوْجَتِهِ الْأَمِيرَةِ وَقَضْرِهِ وَحُرَّاسِهِ إِلَى الْعَاصِمَةِ .
سَرَّ السُّلْطَانُ مِنْ رُؤْيَا ابْنَتِهِ وَصَهْرِهِ سَالِمِينَ ، وَأَسْتَمَعَ
إِلَيْهَا بِرُؤْيَانِ مَا حَدَّثَ لَهَا ، وَكَيْفَ تَخَلَّصَا مِنَ السَّاحِرِ
الشَّرِيرِ . وَعَاشَ الْجَمِيعُ أَعْوَامًا طَوِيلَةً فِي هَنَاءٍ ، بَيْنَ
إِعْزَازِ الشَّعْبِ وَحُبِّهِ .

أَمَّا الْفَانُوسُ السُّحْرِيُّ فَقَدْ أَخْفَاهُ عِلَاءُ الدِّينِ فِي مَكَانٍ
مُجْهُولٍ لَا يَعْرِفُهُ سِوَاهُ ، وَوَعَدَ زَوْجَتَهُ بِأَلَّا يَمَسَّهُ وَأَلَّا
يَلْبِغَ إِلَيْهِ .. وَقَدْ يَكُونُ مَوْجُوداً أَلَّانَ فِي مَكَانٍ مَا
عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ ، فِي الصِّينِ أَوْ فِي سِوَاهَا مِنْ بُلْدَانِ
الْعَالَمِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ يَهْتَدِي إِلَيْهِ ، فَيَهْتَدِي إِلَى عَجَائِبِهِ
وَعَرَائِبِهِ .

البَطْطَةُ الْفَضِيَّةُ

أُمْنِيَّةُ الْحَطَّابِ

كَانَ يَعْيشُ فِي إِحْدَى الْغَابَاتِ حَطَّابٌ نَشِيطٌ . يَعْمَلُ
طَوْلَ النَّهَارِ فِي قَطْعِ الْأَشْجَارِ وَجَمْعِ جُذُوعِهَا وَبَيْعِهَا
لِلْأَصْحَابِ الْمَصَانِعِ وَالْأَفْرَانِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَجَاوِرَةِ . وَيَعُودُ
بَعْدَ غِيَابِ الشَّمْسِ إِلَى كُوْخِهِ فَيَسْتَرِيحُ مِنْ عَنَاءِ الْعَمَلِ .
يَتَنَاوَلُ طَعَامَهُ ، وَيَعْرِفُ عَلَى رَبَائِثِهِ الْحَنَانَ قُرْوِيَّةً جَمِيلَةً ،
وَيُغْنِي بَعْضَ الْأَنَاشِيدِ الْمَحَلِّيَّةِ ، ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ
وَيَنَامُ . وَكَانَ يَقْتَصِدُ مِنْ رِبْحِهِ شَيْئًا قَلِيلًا مِنْ أَلْهَالِ
يُنْفِقُهُ فِي تَعْلِيمِ ابْنِهِ الْوَحِيدِ هَوَلِتَ وَتَثْقِيفِهِ لِيَتَوَصَّلَ بَعْدُ
إِلَى أَحْتِرَافٍ مِهْنَةٍ أَقَلَّ عَنَاءٍ مِنْ مِهْنَةِ الْحِطَابَةِ .

كَانَ الْغُلَامُ ذَكِيًّا مُجْتَهِدًا ، لَا يُضِيعُ دَقِيقَةً مِنْ
وَقْتِهِ ، بَلْ يُكَبِّثُ عَلَى الدَّرْسِ لِمَعْرِفَتِهِ بِمَا يُبَالِقِيهِ وَالِدُهُ
مِنْ مَشَقَّةٍ فِي تَأْمِينِ نَفَقَاتِ تَعْلِيمِهِ . وَلَكِنْ مَا جَمَعَهُ
الْحَطَّابُ لَمْ يَكْفِ لِتَحْقِيقِ رَغْبَتِهِ ، وَأُرْغِمَ هَوْلًا عَلَى
الرُّجُوعِ إِلَى كُوخِ أَبِيهِ فِي الْغَايَةِ قَبْلَ حُصُولِهِ عَلَى أَيَّةِ
شَهَادَةٍ مَدْرَسِيَّةٍ تُخَوِّلُهُ الْقِيَامَ بِوِظَيفَةٍ رَشِيدَةٍ .

تَأَلَّمَ الْحَطَّابُ ، وَغَمَرَ الْحُزْنَ قَلْبَهُ إِضْيَاعِ آمَالِهِ .
وَأَخَذَ يَصْطَلِحُ أَبْنَاهُ إِلَى الْعَمَلِ ، فَيُعَاوَنُهُ بِنَشَاطٍ وَحَمِيَّةٍ
عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ لِأَنَّ يَدَيْهِ وَذِرَاعِيهِ لَمْ تَكُنْ مُهَيَّأَةً لِلْأَعْمَالِ
الشَّاقَّةِ . وَكَانَ الْفَتَى يُدْرِكُ هَذَا الْأَمْرَ وَيَتَأَلَّمُ بِدَوْرِهِ ،
وَيُلِحُّ عَلَى مُسَاعَدَةِ وَالِدِهِ .

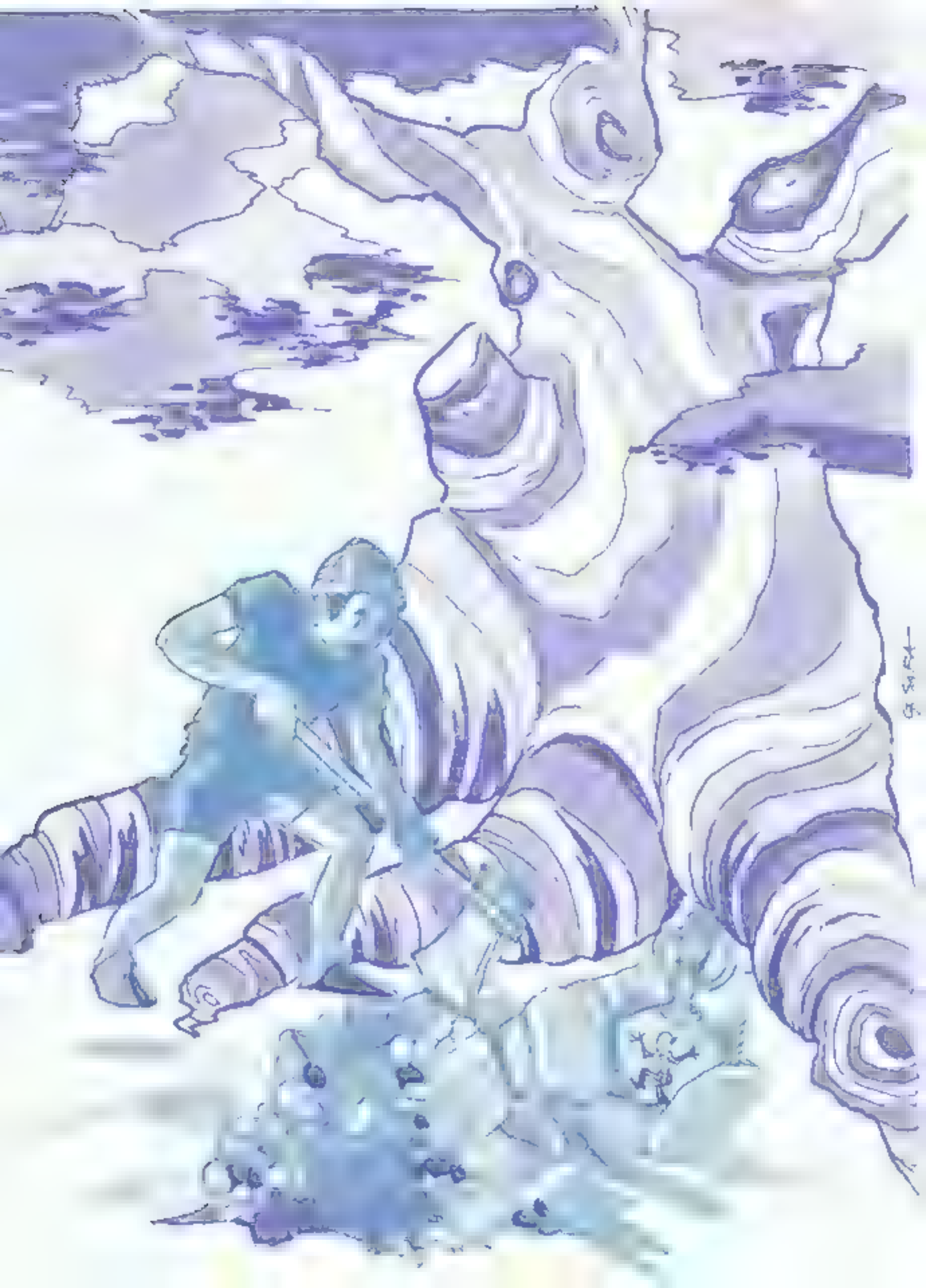
بَلْطَةُ الْجَارِ

نَهَضَ يَوْمًا عِنْدَ الْفَجْرِ وَقَالَ لِأُمِّهِ :

— عَلَيْنَا يَا أُمِّ أَنْ نَشْتَغَلَ الْيَوْمَ لِنُسَلَّمَ الْكَمِّيَّةَ
الْمَطْلُوبَةَ مِنَ الْحَطَبِ وَجُذُوعِ الْأَشْجَارِ . وَقَدْ قُمْتُ
مُبَكِّرًا لِأَسْبِقَكَ إِلَى الْغَايَةِ وَلِأَبْدَأَ الْعَمَلَ الْآنَ ، فَهَلْ
لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي بَلْطَتَكَ ؟

تَنَهَّدَ الْوَالِدُ وَقَالَ :

— مَا فَائِدَةُ التَّبَكُّيرِ ! إِنَّكَ قَدْ فَرَضْتَ بَلْطَتَكَ أُمْسَ ،
وَأَصْبَحْتَ غَيْرَ صَالِحَةٍ لِقَطْعِ جُذُوعِ الْأَشْجَارِ . وَلَيْسَ لَدَيَّ
مَالٌ أَشْتَرِي بِهِ بَلْطَةً أُخْرَى . عَلَيْكَ بِالْبَقَاءِ فِي الْبَيْتِ ،
لِأَنَّ مِهْنَةَ الْحِطَايَةِ شَاقَّةٌ عَلَيْكَ ، وَتَتَجَاوَزُ قُدْرَتَكَ
وَأَسْتَغْدَاكَ .



— كَيْفَ أَقْبَلُ بِالْبَقَاءِ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ وَأَنْتَ تَعْمَلُ
وَتَشْقَى ؟ سَأُسْتَعِيرُ بِلَطَّةَ مِنْ جَارِنَا إِلَى أَنْ أَجْمَعَ ثَمَنَ
وَاحِدَةٍ فَأَرُدَّهَا إِلَيْهِ .

طَلَبَ مِنْ الْجَارِ بِلَطَتَهُ ، وَأَخَذَهَا وَتَوَجَّهَ مَعَ وَالِدِهِ
نَحْوَ الْأَشْجَارِ الَّتِي يَغْمَلَانِ عِنْدَهَا . وَكَانَتِ الشَّمْسُ قَدْ
بَدَأَتْ تَلُوحُ بِأَشْعَتِهَا الدَّافِئَةِ مِنْ وَرَاءِ الْأُفُقِ .

عَمِلَ الْوَالِدُ وَهُولِمَتْ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ إِلَى أَنْ حَانَ وَقْتُ
الظَّهِيرَةِ وَوَصَلَتِ الشَّمْسُ إِلَى مُنْتَصَفِ السَّمَاءِ وَأَشْتَدَّتْ
حَرَارَتُهَا ، فَتَوَقَّفَ الْحَطَّابَانِ ، وَقَعَدَا فِي الظِّلِّ . وَفَتَحَ
الْوَالِدُ لِفَافَةً زَائِدَةٍ وَأَخْرَجَ مِنْهَا رَغِيفِي خُبْزٍ ، تَنَاوَلَ وَاحِدًا
مِنْهَا وَأَعْطَى الْآخَرَ لِابْنِهِ ، وَأَخَذَا يَأْكُلَانِ بِلا شَبِيَّةٍ .
وَقَالَ الْفَتَى وَهُوَ يَعْصُرُ عَلَى الْخُبْزَةِ :

— أَوَدُّ أَنْ أَتَمَشَّى فِي الْغَايَةِ قَلِيلًا ، فَاسْتَرِحْ أَنْتَ ،

وَسَاءَ عَوْدُ لِنُتَابِعَ عَمَلَنَا .

قَالَ الْحَطَّابُ :

— إِنَّ الْمَشْيَ يُتْعِبُكَ ، وَتَسْتَجِدُّ نَفْسَكَ بَعْدَ عَوْدَتِكَ
عَاجِزاً عَنْ مُتَابَعَةِ الْعَمَلِ .

أَلَحَّ الْفَتَى عَلَى رَأْيِهِ وَقَالَ :

— لَا أَتْعَبُ مِنَ الْمَشْيِ يَا أَبْتَ ..

الشَّجَرَةُ الشَّخِينَةُ

إِبْتَعَدَ سَائِراً بِخُطُواتٍ وَثِيْدَةٍ فِي ظِلِّ الْأَشْجارِ كَأَنَّهُ
يَتَنَزَّهُ فِي حَدِيقَةٍ عَامَّةٍ ، مُتَأَمِّلاً فِي الْأَوْرَاقِ الْخَضِرَاءِ ،
مُتَوَقِّفاً عِنْدَ الزُّهُورِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْأَلْوَانِ ، مُفْتَشِّشاً عَنْ أَعْشَاشِ
الطُّيُورِ بَيْنَ الْأَغْصَانِ ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى سِنْدِيَانَةٍ تُغَطِّي
بِظِلِّهَا مِسَاحَةً كَبِيرَةً مِنَ الْغَايَةِ ، فَوَقَّفَ تَحْتَهَا وَقَالَ فِي

نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا :

— مَا أَكْبَرَهَا ! وَمَا أَثْنَنَ جِدْعَهَا ! فَإِنَّ خُصَّةَ
أَشْخَاصٍ عَاجِزُونَ عَنْ إِحَاطَتِهَا بِأَذْرِعَتِهِمْ . لَا شَكَّ فِي
أَنَّهَا قَدْ عَمَّرَتْ إِلَى الْآنَ مِثَالَ مَنْ السَّنِينَ .

بَيْنَمَا هُوَ غَارِقٌ فِي أَفْكَارِهِ إِذَا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتًا خَافِتًا
يَقُولُ :

— أَخْرِجْنِي ، أَخْرِجْنِي ، أَنْقِذْنِي ..

تَلَفَّتْ هَوَلَتْ حَوْلَهُ مُصْغِيًا ، فَمَا أَبْصَرَ كَائِنًا حَيًّا
قُرْبَهُ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— لَقَدْ خُيِّلَ إِلَيَّ ..

وَإِذَا بِالصَّوْتِ الْغَرِيبِ يَعُودُ ثَانِيَةً فَيَقُولُ :

— أَخْرِجْنِي .. أَخْرِجْنِي ..

— لا شك في أن هذا النداء يتعالى من تحت الشجرة
الشَّخِينَة .

انحنى الفتى نحو الأرض وقال :

— أين أنت ؟

قال الصوتُ المَخْنُوق :

— أنا تحت التراب ، بين جذور السُّنْدِيَانَةِ ، أخرجني

من مخبئي ..

— إنتظر قليلاً ، فأنا ساع في إخراجك من مخبئك .

أخذَ يَخْفِرُ الأرضَ عندَ جذعِ الشَّجَرَةِ ، مُتَوَّجِهاً نحوَ

الصَّوْتِ الَّذِي بدأَ يَتَضَحُّ شيئاً فشيئاً كلما عمقت الحفرة .

وبعدَ أنَ عملَ ما يَقْرُبُ منَ ساعةٍ وَصَلَ إلى قِنِينَةِ كَبِيرَةٍ

فأخذَها وَنَزَعَ عنها التُّرابَ الَّذِي يَغطِّيها بِحَيْثُ أَصْبَحَتْ

شَفَافَةً . وَنَظَرَ إلى ما فِيها ، فَوَجَدَ مَخْلُوقاً صَغِيراً في

حَجْمِ الضُّفْدَعِ ، يَقْفِزُ دَاخِلَهَا وَيَصِيحُ مُنْتَحِباً :

— أَخْرِجْنِي ! أَخْرِجْنِي مِنْ سِجْنِي !

الْمَخْلُوقُ الْعَجِيبُ

مَا رَفَعَ هَوْلِ السُّدَادَةِ مِنَ الْقَنِينَةِ حَتَّى قَفَزَ الْمَخْلُوقُ
الْغَرِيبُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَخَذَ جِسْمَهُ يَكْبُرُ شَيْئاً فَشَيْئاً
حَتَّى بَلَغَ حَجْمَ الْعَمَلِقَةِ ، وَكَادَ رَأْسُهُ يَصِلُ إِلَى قِمَّةِ
السُّنْدِيَانَةِ ، وَقَالَ لِلْفَتَى :

— إِنَّكَ لَا تُحِقُّ أَثِمًا الْخَطَّابَ ..

فَأَعْتَرَى هَوْلِ خَوْفٍ شَدِيدٍ ، وَلَكِنَّهُ تَمَالَكَ نَفْسُهُ
وَتَظَاهَرَ بِالشَّجَاعَةِ وَقَالَ لِلْعِمْلَاقِ :

— أَتَتَّهِمُنِي بِالْحُمُقِ ؟

أَجَابَ الْعِمْلَاقُ سَاخِراً :

— أَجَل ! لا مِثْلَ لِحْمَاتِكَ ! كَيْفَ تُخْرِجُنِي مِنْ
الْقِنِينَةِ ؟ إِذَا كُنْتُ قَدْ حَبِسْتُ فِيهَا فَلِغَايَةٍ لَا يُدْرِكُهَا
أَمْثَالُكَ .

— وَلَكِنْ ..

قَاطَعَةُ الْعِمْلَاقِ مُتَابِعاً :

— لَا تَحُلْ لِلْإِعْتِرَاضِ . أَنْتَقِدُ بِأَنِّي أُدْخِلْتُ جَوْفَ
الْقِنِينَةِ مُكَافَأَةً لِي عَلَى أَعْمَالِي الصَّالِحَةِ ؟ مَا حُكْمُ عَلَيَّ بِهَذَا
الْمَصِيرِ إِلَّا لِكَثْرَةِ مَا أَتَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ .

— الْآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ شَرِيرٌ .

— سَتَأْكُدُ مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَ قَلِيلٍ عِنْدَمَا أَقْتُلُكَ وَأَسْكَ
مِنْ بَيْنِ كَيْفَيْكَ . أَجَل ! سَأَنْزِعُ رَأْسَكَ مِنْ جُثَّتِكَ
مُكَافَأَةً لَكَ عَلَى إِخْرَاجِي .



قَاطَعَهُ هَوْلِيَتْ وَهُوَ يَتَظَاهَرُ بِاللَّامُبَالَاةِ :

— قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذِهِ
السُّلْطَةَ عَلَيَّ ! فَلَسْتُ أَنَا مُلْكُ يَمِينِكَ .

— إِنَّ سُلْطَتِي فِي قُوَّتِي ، وَحَقِّي فِي ذِرَاعِي . فَأَنَا
أَقْوَى مِنْكَ ، وَقَادِرٌ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِكَ مَا أَشَاءُ .

— أَنْتَ مُتَأَكِّدٌ مِنْ أَنَّكَ كُنْتَ فِي الْقِنِينَةِ ؟ أَنَا
لَا أَصَدِّقُ كَلَامَكَ ! لِأَنِّي لَمْ أَرَكَ تَخْرُجُ مِنْهَا . وَكَيْفَ
يَتَيَسَّرُ لِلْجِسْمِ فِي مِثْلِ جِسْمِكَ النَّزُولُ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ
مِثْلِ جَوْفِ الْقِنِينَةِ ؟

عَوْدَةٌ إِلَى الْقِنِينَةِ

إِغْتَبَرَ الْعِمْلَاقُ كَلَامَ هَوْلِيَتْ تَحَدِّيًا لَهُ ، فَغَضِبَ
وَقَالَ :

— أَمَا سَمِعْتَ صَوْتِي صَادِرًا مِنْ الْقَنِينَةِ أَيُّهَا الْأُحْمَقُ ؟
فِي وَسْعِي أَنْ أَفْعَلَ بِنَفْسِي مَا أَشَاءُ . أَزِيدُ فِي حَجْمِي ،
وَأُنْقِصُ مِنْهُ ، فَأَكُونُ تَارَةً فِي كِبَرِ السُّنْدِيَانَةِ ، وَأَصِيرُ
حِينًا آخَرَ فِي حَجْمِ الضَّفَدَعِ . أَتُرِيدُ أَنْ تَرَى
بَعَيْنَيْكَ ؟

قَالَ هَذَا وَأَخَذَ يُصَغِّرُ نَفْسَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى عَادَ
إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَدَخَلَ فِي عُنُقِ الْقَنِينَةِ
حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَعْرِهَا . فَأَسْرَعَ هَوْلًا وَأَخَذَ السُّدَادَةَ
وَسَدَّ الْقَنِينَةَ سَدًّا مُحْكَمًا ، وَأَعَادَهَا إِلَى حَيْثُ كَانَتْ بَيْنَ
جُذُورِ الشَّجَرَةِ ، وَأَخَذَ يَطْمُرُهَا بِالْتُّرَابِ ، فَصَاحَ الْعِمْلَاقُ
بِصَوْتٍ يَخْتَنِقُ خَوْفًا :

— أَخْرِجْنِي ! أَخْرِجْنِي مِنْ مَخْبِئِي ..

— وَلِمَ أَفْعَلُ ذَلِكَ ؟ أَلَيْتَهْمُنِي بِالْحَقِّ وَتَهْدِدُنِي بِاِقْتِلَاعِ
رَأْسِي مِنْ بَيْنِ كَيْفَي ؟

— أَعِدُّكَ بِأَنْ أَفْتَحَ أَمَامَكَ طَرِيقَ الثَّرْوَةِ إِذَا حَرَّرْتَنِي
مِنْ سِجْنِي .

— لا ، لا ، أَرْفُضُ هَدَايَاكَ ، لِأَنَّكَ مَخْلُوقٌ شَرِيرٌ .
إِثْبَقْ تَحْتَ التُّرَابِ ، فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ، لِأَنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ
مِنْ مَقْرُوكٍ تَكْثُرُ جَرَائِمُكَ .

— أَقْسِمُ لَكَ بِأَنِّي لَنْ أُسِيءَ إِلَى أَحَدٍ .

— إِنَّكَ لَخَدَّاعٌ ... كَيْفَ أَصْدُقُ كَلَامَكَ وَقَسَمَكَ ؟

قَالَ الْعِمْلَاقُ مُنْتَحِبًا :

— أَخْرِجْنِي ، فَأَجْعَلَ مِنْكَ رَجُلًا فِي غَايَةِ الْغِنَى ..

لَنْ تَرَى مِنِّي إِلَّا الْخَيْرَ ..

فَكَرَّ هَوَلَتْ فِي الْأَمْرِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

— رَبِّمَا كَانَ صَادِقًا فِي تَوْبَتِهِ . لِأَحَاوِلْ ، فَإِذَا أَرَادَ
بِي شَرًّا أُسْرِعُ بِالْهَرْبِ وَأَخْتَبِي بَيْنَ الْأَشْجَارِ .

هَدِيَّةُ الْعِمْلَاقِ

رَفَعَ السُّدَادَةَ ، فَقَفَزَ الْعِمْلَاقُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَخَذَ
بِكَبُرٍ جِسْمُهُ حَتَّى اسْتَعَادَ حَجْمَهُ الطَّبِيعِيَّ ، وَمَدَّ يَدَهُ
نَحْوَ الْفَتَى وَقَدَّمَ لَهُ قِطْعَةَ قُمَاشٍ مُرَبَّعَةً وَقَالَ لَهُ :

— هَدِيَّتِي إِلَيْكَ هِيَ هَذِهِ الْقِمَاشَةُ . أَنْظُرْ إِلَيْهَا جَيِّدًا .
إِذَا حَكَكْتَ بِهَا مِنْ هَذَا الْجَانِبِ قِطْعَةُ حَدِيدٍ أَوْ أَيُّ
مَعْدِنٍ آخَرَ شَبِيهِ بِهِ تَحَوَّلَتْ إِلَى فِضَّةٍ صَافِيَةٍ ، وَإِذَا
حَكَكْتَ بِهَا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ جُرْحًا بَرِيءًا
لِسَاعَتِهِ وَأَخْتَفَى أَثَرُهُ .

قال هوليت :

— أريدُ تجرّبتها في الحالِ ، لِأَنِّي جَرَّحتُ إصبعي
أمس . إنرَ فَعَلَهَا .

أذنى جانباً منها ، وَلَمَسَ الْجُرْحَ فَإِذَا بِهِ يَنْدَمِلُ
فَجَاءَهُ وَكَأَنَّهُ مَا أُصِيبَ قَطُّ بِأَذَى ، فَصَاحَ الْفَتَى
فَرِحاً :

— شُكراً ، شُكراً لَكَ عَلَى هَدِيَّتِكَ .

قال العِملاق :

— هِيَ تُؤَمِّنُ لَكَ السَّعَادَةَ وَالثَّرْوَةَ ، وَأَنْتَ مَنَحْتَنِي
الْحُرِّيَّةَ ، فَنَحْنُ إِذَا مُتَسَاوِينَ فِي الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ .

قال هذا وتوارى عن أنظار هوليت كأنه دُخَانٌ
عَصَفَتْ بِهِ رِيحٌ قَوِيَّةٌ . وَرَجَعَ الْفَتَى مُسْرِعاً إِلَى وَالِدِهِ ،
وَكَانَ هَذَا قَدْ اسْتَأْتَفَ الْعَمَلِ ، فَقَالَ لِأَبْنِهِ وَهُوَ مُقَطَّبٌ

الْوَجْه :

— أَهَكَذَا تُضِيعُ الْوَقْتَ ؟ فِي الصَّبَاحِ كُنْتَ أَكْثَرَ
حَمَاسَةً مِنْكَ الْآنَ . لَنْ تَكُونَ فِي حَيَاتِكَ نَشِيطاً لِأَنَّ
التَّعَبَ يُخَفِّفُكَ يَا بُنَيَّ .

أَمْسَكَ هَوْلِي بِالْبَلْطَةِ وَحَكِّمَهَا بِجَانِبِ مِنَ الْقِمَاشَةِ
وَقَالَ لِوَالِدِهِ :

— أَنْظُرْ يَا أَبَتِ كَيْفَ أَعْمَلُ . سَأَعَوِّضُ عَنْ الْوَقْتِ
الضَّائِعِ . فَإِنَّ ضَرْبَةً وَاحِدَةً مِنْ بَلْطَتِي تُسْقِطُ الشَّجَرَةَ
أَرْضاً ، وَلَا أحتاجُ إِلَى ضَرْبَةٍ ثَانِيَةٍ .

تَهَشُّمُ الْبَلْطَةِ

هَوَى بِالْبَلْطَةِ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ وَإِذَا بِرَأْسِهَا الَّذِي

تَحَوَّلَ مِنْ حديدٍ إِلَى فِضَّةٍ صَافِيَةٍ يَرْتَدُّ عَنِ الْجَذَعِ
مُهِشِّمًا . فَقَالَ الْفَتَى .

— مَا أَسْوَأَ هَذِهِ الْبَلْطَةَ ! لَقَدْ فَسَدَ مَعْدِنُهَا ، وَتَشَلَّمَ
حَدُّهَا . أَنْظُرْ إِلَيْهَا .

فَصَاحَ الْوَالِدُ غَاضِبًا :

— إِنَّهَا لَمْصِيبَةٌ تَحُلُّ بِنَا ! مِنْ أَيْنَ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ
ثَمَنَهَا لِجَارِنَا ؟ أَهَذَا كُلُّ مَا أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ ؟

— إِظْمِئْنَ يَا أَبَتِ ! أَنَا أَدْفَعُ ثَمَنَهَا بِنَفْسِي .

— مِنْ أَيْنَ لَكَ الْهَالُ ؟ إِنَّ كُتُبَكَ كُلَّهَا لَا تَفِي
بِحُزْنِهِ . مَا أَسْوَأَ حَظِّي ! أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ
مِنْكَ فَتًى مُتَعَلِّمًا مُثَقَّفًا عِوَضًا عَنْ أَنْ تَكُونَ حَطَّابًا ،
فَمَا نَجَحْتُ فِي تَحْقِيقِ بُغْيَتِي ، وَصِرْتَ حَطَّابًا فِي غَايَةِ
السَّوَاءِ .

— لِنَعُدْ إِذَا إِلَى الْبَيْتِ يَا أَبَتِ . إِنَّ بِلْطَتِي قَدْ
فَسَدَتْ ، وَلَا أُرِيدُ أَنْ تَبْقَى وَحْدَكَ فِي هَذِهِ الْغَابَةِ .

إِشْتَدَّ غَضَبُ الْحَطَّابِ عَلَى وَلَدِهِ وَقَالَ :

— كَيْفَ نَكْسِبُ رِزْقَنَا ؟ وَمِمَّ أَذْفَعُ ثَمَنَ الْبِلْطَةِ
الَّتِي أَفْسَدَتْهَا ؟ عَلَيَّ بِأَنْ أَعْمَلَ ، وَأَكْثَرَ السَّاعَاتِ الطَّوِيلَةِ .

— لَا أُخَالِفُ لَكَ قَوْلًا ، وَلَكِنِّي أَرَى مِنْ الْفِطْنَةِ
أَنْ تَذْهَبَ فَتَسْتَرِيحَ فِي الْبَيْتِ بَيْنَا أَذْهَبُ أَنَا لِبَيْعِ هَذِهِ
الْبِلْطَةِ فِي سَوْقِ الْمَدِينَةِ .

— وَمَنْ يَشْتَرِي بِلْطَةً فَاسِدَةً ؟ لَا تُتْعِبُ نَفْسَكَ
بِلا فَايِدَةٍ .

— سَنَرَى ، سَنَرَى يَا أَبَتِ ! إِذْهَبْ إِلَى الْبَيْتِ
وَسَأُوافِيكَ إِلَيْهِ قَبْلَ غِيَابِ الشَّمْسِ .

ثَمَنُ الْبَلْطَةِ

تَوَجَّهَ هَوَلِيَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْرِعاً ، وَهُنَاكَ عَرَضَ
الْبَلْطَةُ عَلَى أَحَدِ الصَّاغَةِ ، فَتَفَحَّصَهَا جَيِّدًا ، ثُمَّ وَزَنَهَا
وَدَفَعَ لَهُ ثَمَنَ مَا فِيهَا مِنْ الْفِضَّةِ الْمُتَنَازَةِ أَرْبَعِينَ دِينَارٍ
ذَهَبًا ، فَحَمَلَهَا فَرِحًا وَعَادَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَوَجَدَ أَبَاهُ
مُقَطَّبَ الْوَجْهِ حَزِينًا ، فَقَالَ الْفَتَى :

— مَا الثَّمَنُ الَّذِي يَطْلُبُهُ جَارُنَا لِبَلْطَتِهِ ؟

— مَا فَائِدَةُ هَذَا السُّؤَالِ ؟ عَلَيَّ بِالْعَمَلِ الْمُضْنِيِّ ثَلَاثَةُ
أَسَابِيْعَ كَامِلَةٍ لِأَدْفَعَ لَهُ مَا يُرِيدُ .

— لَنْ تَعْمَلَ يَوْمًا وَاحِدًا يَا أَبْتَ . مَا الثَّمَنُ الَّذِي
يَطْلُبُهُ ؟

— ثَلَاثَةُ دَنَانِيرٍ ..

— حَسَنًا أَنْعِطِهِ أَرْبَعَةً .

صَاحَ الْخَطَّابُ بِأَيِّهِ وَقَدْ فَرَّغَ صَبْرُهُ :

— مِنْ أَيْنَ آتَى بِهَا ؟ مِنْ أَيْنَ لِي هَذَا
الْكَرَمَ ؟

أَخْرَجَ هَوْلًا مِنْ جَيْبِهِ الدَّنَائِرَ الْأَرْبَعِمِئَةَ
وَقَالَ :

— إِلَيْكَ بِشْمَنِ الْبَلْطَةِ ، وَثَمَنِ رَاحَتِكَ ، لِأَنِّي
لَنْ أَقْبَلَ مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا أَنْ تَتْعَبَ وَتُجْهِدَ نَفْسَكَ .
وَسَأُبْقِيَ مَعِيَ بَعْضَ الْمَالِ لِاتَّابِعَ دُرُوسِي وَأُحَقِّقَ أَمْنِيَّتَكَ .

فِي الْغَدِ وَضَعَ هَوْلًا بَيْنَ يَدَيْ وَالِدِهِ الْخَطَّابِ قِسْمًا
كَبِيرًا مِنَ الدَّنَائِرِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَكْبَى
عَلَى دُرُوسِهِ بِاجْتِهَادٍ ، سَاعِيًا بِعِنَادٍ فِي أَنْ يُعِدَّ الشَّهَادَاتِ
الْعَالِيَةَ . وَتَحَقَّقَ أَمَلُهُ بَعْدَ سَنَوَاتٍ فَأَصْبَحَ طَبِيبًا مَشْهُورًا ،

يَقْصِدُهُ الْمَرْضَى مِنْ جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ فَيُعَالِجُهُمْ وَيَصِفُ
لَهُمُ الْأَدْوِيَةَ الشَّافِيَةَ . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْقَرَّاشَةَ الَّتِي وَهَبَهُ
إِيَّاهَا الْعِمْلَاقُ كَانَتْ تُعِينُهُ فِي شِفَاءِ الْجُرُوحِ شِفَاءً
عَجِيباً . وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّ مَهَارَتَهُ هِيَ وَتَحْدَهَا كَانَتْ
كَافِيَةً لِيَأْتِيَ بِالْعَجَائِبِ فِي مُعَالَجَةِ الْجَرَحَى .



- نقلتے شہر زاد، القدر الی عالم سحریے ملیحے بالعبائب والفرائب وزارت سے معہم البدر والاقطار .
- وھذا ماتھملک دار شہر زاد، الیوم الیکم ایھا الصفار الذیے تمجوتے الجدیہ والطریفے والمجیل .

حکایات جدتی

- ۱ - لبلی ذات القبعة الحمراء
- ۲ - المعزاة وصفارها
- ۳ - الدببة الثلاثة
- ۴ - فتاة الغابة
- ۵ - التزم النهم
- ۶ - انتصار الحمار
- ۷ - المرأة السحرية
- ۸ - ام الرماد
- ۹ - الامر السعيد
- ۱۰ - اللب الوفي
- ۱۱ - بيت الساحرة
- ۱۲ - حكاية تمثال
- ۱۳ - جلد الحمار
- ۱۴ - كوكب ذو الضفيرة
- ۱۵ - الزهرة المسحورة

الاساطير

- ۱ - شيخ الجبل
- ۲ - سلطان بانان
- ۳ - تماري والاوزات السبع
- ۴ - الفانوس السحري
- ۵ - بلاد السلام
- ۶ - نفاحة الذهب
- ۷ - خوانو الشجاع
- ۸ - بن سو
- ۹ - سر الغابة
- ۱۰ - الهندي النحات

حکایات شہر زاد

- ۱ - الدجاجة البيضاء
- ۲ - الامير بهلول
- ۳ - مغامرات بشوش
- ۴ - الغاية المسحورة
- ۵ - هيلان
- ۶ - هزيمة الثنين
- ۷ - الارنب مامبو
- ۸ - مسرور وثينة الحياة
- ۹ - جوقه الحمار
- ۱۰ - اميرة النحل
- ۱۱ - المغامرون
- ۱۲ - رهوان القنوج
- ۱۳ - الهر الذكي
- ۱۴ - بفانه
- ۱۵ - الاخوة الماهرون

تطلب من



هذا العمل هو لمحبتي الكوميكس ، و هو ليس بهدف ربحية والتوزيع المتعة الأبدية فقط ، الرجاء حذف هذا العمل بعد قراءته ، و ابتاع النسخة الأصلية المرخصة عند ترونها الأسواق لدعم استمراريتها...

This is a Fan base production , not for sale or ebay , please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity